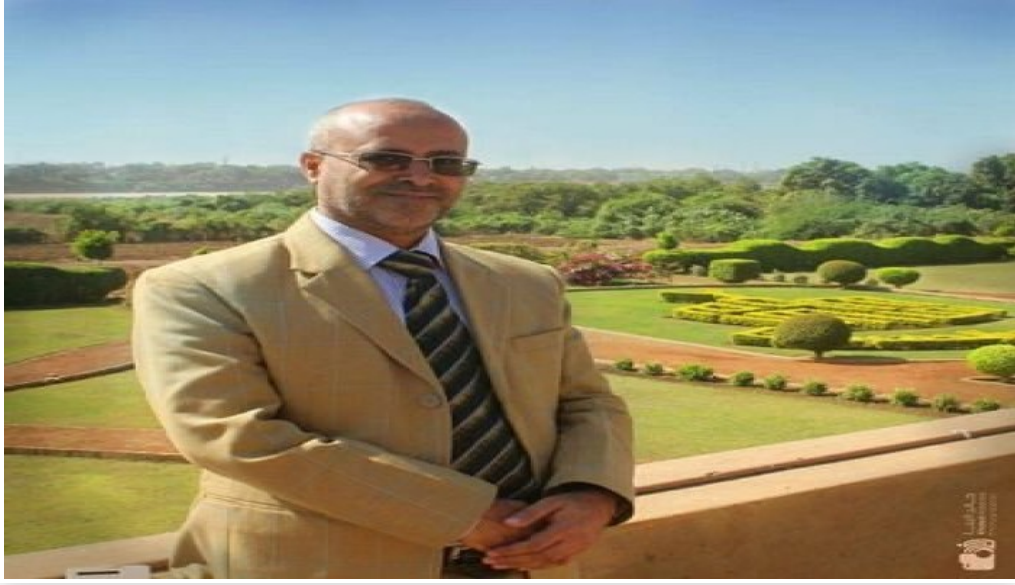


دور "التكبير" في ترتيب أولويات المؤمن



الأحد 25 يونيو 2023 07:46 م

أحمد فؤاد البنا

من أهم مقاصد الحج والعشرية الأولى من ذي الحجة، مساعدة المسلم على إعادة ضبط حياته بعيدا عن الفوضى التي تصنعها الغفلات والنزوات بالتحالف مع كثر الليالي وشياطين الإنس والجان!

إن هذا الموسم العبادي يمنح المؤمن الطاقة التي تساعد، إن أراد، في إعادة ترتيب أولوياته وفق بوصلة القرآن وخارطة الإيمان؛ بحيث يكبر ما هو كبير ويصغر ما هو صغير، ومن ثم فإنه يستعيد اليقين القلبي والعملي بأن (الله أكبر) من كافة الكبرياء والطواغيت الذين يرهبونه طيلة العام بما يملكون من سطوة وسلطة، وبأن ما عند (الله أكبر) من سائر الشهوات والملذات التي تقف متزينة له في طريق استقامته، بما تمتلك من حائل الإغراء والإغواء!

ومن هنا فقد كان (التكبير) هو العنوان الأبرز لعبادات الحج وعشرية ذي الحجة، وينبغي إشاعته بشكل فردي وجماعي كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم، بحيث يلهج اللسان بالتكبير، وينهمك العقل في التفكير، ويشغل البدن في التحقيق العملي لعبارة (الله أكبر) في سائر مناحي الحياة، بحيث لا تكذب أفعال المسلم أقواله، ولا يجده الله إلا حيث أراد له أن يكون، مستجلبا عقيدة الولاء والبراء حتى تجده منازا بجانب الضعفاء ومتخذاً ضد الظالمين!

وبهذا المنهج يصير (التكبير) إكسيراً لبعث الحياة في القلوب التي غطاها ران الكسب الخبيث أو الغفلة الساذجة، ويصبح ترياقاً لتخليص فاعلية المؤمن من طعنات الخوف من غير الله ومن جروح السقوط في مهاوي الشهوات، فتجده متحرراً من شتى الأغلال والقيود، ومقدماً في مواجهة سائر الأنداد والطواغيت! وبهذا يعود الوجه لإيمانه، والعافية لفاعليته، وينضم بكل طاقاته إلى صفوف المصلحين، ويتعاوض مع من يهمهم استعادة الأمة لخيريتها وشهودها الحضاري المنشود!